٢٠٩٤٦

واصله اكتتبها كاتب له فحذف اللام وافضى الفعل الى الضمير فصار اكتتبها اياه
كاتب ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للضمير واستتر فيه. فهي تملى عليه بكرة
واصيلا. ليحفظها فانه امي لا يقدر ان يكرر من الكتاب وليكتب. قل انزله
الذي يعلم السر في السموات والارض. لانه اعجزكم عن اخركم بفصاحته وتضمن
اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف
تجعلونه اساطير الاولين. انه كان غفورا رحيما. فلذلك لا يعجله في عقوبتكم
على ما يقولون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا
وقالوا ما لهذا الرسول. ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم
ياكل الطعام كما ناكل. ويمشي في الاسواق. لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه
فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعميهم وقصور نظرهم على المحسوسات
فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية كما اشار
اليه بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد. لولا انزل اليه
ملك فيكون معه نذيرا. ليعلم صدقه بتصديق الملك. او يلقى اليه كنز
فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش. او تكون له جنة ياكل منها هذا
على سبيل التنزل اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كالدهاقين
والمياسير فيتعيش بريعه وقرا حمزة والكسائي بالنون والضمير للكفار. وقال
الظالمون. وضع الظالمين موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه. ان
تتبعون. ما تتبعون. الا رجلا مسحورا. سحر فغلب على عقله وقيل ذا سحر وهو
الرئة اي بشرا لا ملكا. انظر كيف ضربوا لك الامثال. اي قالوا فيك الاقوال

الشاذة

الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة. فضلوا. عن الطريق الموصل الى معرفة خواص
النبي المميز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء. فلا يستطيعون سبيلا. الى
القدح في نبوتك والى الرشد والهدى. تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا
خيرا من ذلك. مما قالوه ولكن اخره الى الاخرة لانه خير وابقى. جنات تجري من
تحتها الانهار. بدل من خيرا. ويجعل لك قصورا. عطف على محل الجزاء وقرا ابن
كثير وابن عامر وابو بكر بالرفع لان الشرط اذا كان ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع
كقوله. وان اتاه خليل يوم مسغبة. يقول لا غائب مالي ولا حرم. ويجوز ان يكون
استينافا بوعد ما يكون له في الاخرة وقرئ بالنصب على انه جواب بالواو. بل كذبوا
بالساعة. فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية وظنوا ان الكرامة انما هي بالمال
فطعنوا فيك بفقرك او فلذلك كذبوك لا لما تمحلوا من المطاعن الفاسدة او فكيف
يلتفتون الى هذا الجواب ويصدقونك بما وعد الله لك في الاخرة او فلا تعجب
تكذيبهم اياك فانه اعجب منه. واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا. نارا شديدة
الاشتعال وقيل هو اسم لجهنم فيكون صرفه باعتبار المكان. اذا راتهم. اذا كانت
بمرئى منهم كقوله عليه السلام لا تتراءى ناراهما اي لا تتقاربان بحيث يكون احدهما
بمرئى من الاخرى على المجاز والتانيث لانه بمعنى النار او جهنم. من مكان بعيد.
هو اقصى ما يمكن ان يرى منه. سمعوا لها تغيظا وزفيرا. صوت تغيظ شبه صوت
غليانها بصوت المغتاظ وزفيره وهو صوت يسمع من جوفه هذا وان الحيوة لما لم
تكن مشروطة عندنا بالبنية امكن ان يخلق الله تعالى فيها حيوة فترى وتتغيظ و
تزفر وقيل ان ذلك لزبانيتها فنسب اليها على حذف المضاف. واذا القوا منها مكانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)